Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعزتين تسيران أمامه ، ويتمثل فيهما أول جرم ارتكبه فى حياته وهو الذى عاش طول عمره يرهب النقطة، ويرتعش أمام العمدة ، يحيى العساكر باحترام ..

« من أول يوم لقيت الغجرية شاطرة .. حوشت اللبن اللى تحلبه وباعته ، وكنت الأول أحتار فيه ، وفطمت لى كام حمل ! وخيطت على النعاج كل واحدة كيس . نسيت هم المعزتين وقلت لنفسى بكره ياواد ترجع لبلدك وتربى غنمك ، وإن كان معاك واحدة شاطرة زى دى ، ليه ما تقبلش غنم الناس لما تودعها عندك وتسرح بيهم !! بكره رزقك ياواد يتسع .. وربك كريم .

« بعد كام يوم حصلت ملوى ، ولقيت فى مدخل البلد أرض بور رحت سايب فيها الغنم ، وجيت عالحسر قبالة قهوة وقعدت .. البنت غابت تحت مع الغنم .. كانت ليلة من أولها مقندلة زى الزفت .. ما اعرفش جرى للبنت فيها إيه . انقلبت على فى الصبح قلبة واحدة .. »

نزلت الغجرية تجول بين النعاج بخطوة بطيئة ، لا شىء يدعوها للبقاء مع القطيع . ولكن لا شىء يدعوها أيضاً للرجوع إلى عليوى .

بدأت تمل معيشتها الجديدة الواضحة تسير فى طريق معلوم وعادت تحن لتجوالها القديم . كل لذتها أن تطارد من بلد إلى بلد ، ولا تزيد صلتها بمكان أكثر من ليلة . زالت الفورة ، ولم يبق من عليوى سوى رجل هادىء تستطيع أن تثق بطيبته . ولكنها مع ذلك تندم على حياة نصفها محبة ونصفها عداء . فالغجر أنانيون لا يقبلون الغريب بينهم .